# الصحافة أقوى من القرارات

بقلم: موسى صبرى

أصدرت الحكومة السعودية قراراً يمنع دخول الصحف المصرية إلى السعودية!!.. وهو قرار عصبى، ليس له من مبرر، إلا إطلاق مزيد من الغبار فى الزوبعة المصطنعة الآن ضد مصر.. وهو فى الوقت نفسه يظهر الحكم السعودى، بأنه لا يثق فى الوقف الذى أنحرف إليه مع عصابات الرفض.. ضد قرار مصر بالسلام. أن الهدف من قرار الحكومة السعودية، هو أن يحجبوا من الشعب السعودى، وعن المواطنين المصرين فى السعودية، وجهة نظر مصر لأن الصحف المصرية لا تتناول الموقف السعودى الشاذ، بالسباب أو الشتائم، ولكن الأفلام المصرية تناقش المواقف السعودية، مناقشة موضوعية، وبكل مشاعر الألم أن تجنح السعودية- ولها مكانتها الخاصة عندنا – تحالف مشبوه، مع عصابات الدم والجريمة فى بغداد ودمشق وطرابلس.

****

وقد انزلقت الصحف السعودية، إلى حملة تهجم على مصر وشعبها وقيادتها، تجاوزت القذف والسباب والتعيير بالفقر. إلى حدود لم تكن تعرفها آداب السعودية وتقاليدها، ومع ذلك، ورغم أن الرد بنفس الأسلوب، حق مشروع.. فإن الأفلام المصرية، جميعها، التزمت بالموضوعية الكاملة، وتجاهلت الشتائم والبذاءات.. من موقف حرص واثق، على عدم إحراق الجسور بين مصر والسعودية، ولعل المسئولين فى السعودية .. فيجدون أمام شعبهم مبرراً لموقف الحكم السعودى العدائى ضد مصر. ولكن وضح أن التزم الأفلام المصرية بالموضوعية، والمناقشة بالحجة، والحوار المبدئى.. كان أخطر كثيراً بالنسبة للسلطة الحاكمة.. لأن الشعوب تطالب حكامها الآن، بالوقف الايجابى، والتحرك المثمر.. لأن الشعوب تطالب حكامها الآن، بالموقف الايجابى، والتحرك المثمر.. ولم تعد الشعارات التى خدعت الأمة العربية ثلاثين عاماً.. بمجدية فى إقناع الشعوب. ومن أجل هذا كان قرار منع دخول الصحف المصرية إلى السعودية.

وهذا القرار ليس عقاباً للصحف المصرية.. بـل هـو عقـاب قـاس للشـعب السعودى، بحرمانه من الأقلام المصرية التى أحبها، والصحف المصرية التى يتسـابق إلى شرائها.. حتى إنها تنفد من الأسواق فى لحظات.

أن هذا القرار يعنى فرض ستار حديدى، على كل المواطنين العرب فى السعودية.. وكلهم يتلهفون على أخبار مصر فى مختلف النشاطات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية. والتطور . وهى الأمل المتجدد، له أن يزورها، عندما تتاح له الفرصة.. وحجب صحف مصر، لن يحجب هذه المشاعر فى النفوس.. بل أنه يزيدها اشتعالاً.

وإذا كانت السلطة الحاكمة السعودية، تعلن فى فراداتها أنها تكن كـل التقـدير والاحترام والحب.. لعشب مصر .. فهى المناقض نفسـها بقـرار حجـب الصـحف المصرية المعبرة عن شعب مصر، والناطقة بفكرة وأماله هذا فى الوقت الذى تفتح فيه الأبواب لصحب الكويت الصفراء التى لا عمل لها الآن.. ألا للتوقح على شعب مصر ، ونشر الأكاذيب ----- والسطور المضللة.

***

الهدف الواضح.. هو مضاعفة حملة الكراهية والحقد .. ضد شعب مصر، حتى لا يقرأ أحد فى السعودية إلا ما يشوه صورة شعب مصر، وهذا وضـع مصـطنع، لا يمكن أن يستمر، لأن القرارات الرسمية لا تستطيع أن تسيطر على مشـاعر الشـعب العربى.. ولأن الصحف الصفراء من الكويت أو غيرها.. لن تغنى القارئ العربى عـن صحافة مصر. ولأن كل هذه الأحلاف الهزيلة مع عصابات بغداد ودمشق وطرابلس .. مصيرها أن عاجلاً أو أجلاً.. إلى فشل وزوال، وغداً .. ستعر القرارات السـعودية، أن الحصار الاقتصادى، والتهريج الإعلامى، ثم الستار الحديدى على شعوبها.. لن يحـرك طوية فى مصر .. وستبقى مصر .. لأنها مصر. وسيزيد شموخ مصر.. لأنها مصر. وستعودون جميعاً إلى مصر .. لأنها مصر.